[353] سعد بن عبادة (4)، وعلى الكوفة عند مسيره إلى الشام أبا مسعود الانصاري، وعلى الجزيرة وما والاها الاشتر السبائي (5). فكرهت قريش سياسته وثارت عليه في الجمل وصفين، وكان الامام يشكو قريشا كثيرا، قال في نهج البلاغة: " اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم، فإنهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمرا هو لي، ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه " (6). وقال: " مالي ولقريش ! وا لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين، وإني لصاحبهم بالامس، كما إني صاحبهم اليوم " (7). وقال في كتابه لعقيل: " فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال، وتجوالهم في الشقاق، وجماحهم في التيه، فإنهم قد أجمعوا على حربي كإجماعهم على حرب رسول ا صلى ا عليه وآله قبلي، فجزت عني قريشا الجوازي ! فقد قطعوا رحمي، وسلبوني سلطان ابن أمي " (8). وكان ينصره في وقائعه ضد قريش العدنانية رؤوس السبئيين أمثال عدي بن حاتم الطائي السبائي، ومالك الاشتر الهمداني السبائي (د)، وعبد ا بن بديل الخزاعي السبائي، وحجر بن عدي

_____

(د) قال ابن خلدون في تاريخه (2 / 29): " ولما جاء ا بالاسلام افترق كثير من - >

_____